

## الوافي في الوفيات

- فقد آثرت نفسي رضاك وقطعت ... عليك جفوني من جواهرها سلكا .  
ومن شعره يصف النفس ولم يكن لغيره مثلها : من الكامل .  
هبطت إليك من المحل الأرفع ... ورفاء ذات تعززي وتمنع .  
وصلت على كرة إليك وربما ... كرهت فراقك فهي ذات تفجع .  
محجوبة\* عن كل مقلة عارفي ... وهي التي سفرت ولم تتبرقع .  
أنفت وما ألفت فلما واصلت ... ألفت مجاورة الخراب البلقع .  
وأطنها نسيت عهداً بالحمى ... ومنازلاً بفراقها لم تقنع .  
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها ... من ميم مركزها بذات الأجرع .  
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت ... بين المعلم والطلول الخضع .  
تبكي وقد نسيت عهداً بالحمى ... بمدامعٍ تهمي ولما تقلع .  
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى ... ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع .  
وغدت تغرد فوق ذروة شاهقٍ ... والعلم يرفع كل من لم يرفع .  
إن كان أهبطها إليه لحكمةٍ ... طويت عن الفطن اللبيب الأروع .  
فهبوطها لا شك ضربة لازبٍ ... لتكون سامعةً بما لم تسمع .  
وتعود عالمةً بكل خفيةٍ ... في العالمين فخرقها لم يرقع .  
فلأي شيء أهبطت من شاهقٍ ... سامٍ إلى قعر الحضيض الأوضع .  
إذ عاقها الشرك الكثيف فصدها ... قفصٌ عن الأوج الفسيح الأرفع .  
فكأنها برقٌ تألق بالحمى ... ثم انطوى فكأنه لم يلمع .  
وقد خمسها جماعة ونظم في معناها جماعة . وتقدم في ترجمة شهاب الدين السهروردي محمد بن حبش . أبياتٌ قافية في هذه المادة .  
وينسب إليه البيتان اللذان أوردهما الشهرستاني في أول نهاية الإقدام وهما : من الطويل .  
لقد طفت في تلك المعاهد كلها ... وسيرت طرفي بين تلك المعالم .  
فلم أر إلا واضعاً كف حائرٍ ... على ذقنٍ أو قارعاً سن نادم .  
ونسب إليه أيضاً : من الكامل .  
خير النفوس العارفات ذواتها ... وحقيق كميات ماهياتها .  
وبم الذي حلت ومم تكونت ... أعضاء بنيتها على هيأتها .

نفس النبات ونفس حسّ ركباً ... هلا كذاك سماته كسماتها .  
يا للرجال لعظم رزءٍ لم تزل ... منه النفوس تخب في ظلماتها .  
ونسب إليه أيضاً : من الخفيف .  
هذب النفس بالعلوم لترقى ... وذر الكل فهي لكل بيت .  
إنما النفس كالزجاجة والعل ... م سراجٌ وحكمة □ زيت .  
ونسب إليه أيضاً : من الطويل .  
شربنا على الصوت القديم قديمةً ... لكل قديم أولٌ هي أول .  
ولو لم تكن في حيزٍ قلت إنها ... هي العلة الأولى التي لا تعلل .  
ونسب إليه أيضاً : من الرمل .  
نزل اللاهوت في ناسوتها ... كنزول الشمس في أبراج يوح .  
قال فيها بعض من هام بها ... مثل ما قال النصارى في المسيح .  
هي والكأس وما مازجها ... كأب متحدٍ وابن وروح .  
ونسب إليه أيضاً : من الكامل .  
هات اسقنا كأس الطلا كدم الطلى ... يا صاحب الكأس الملا بين الملا .  
خمراً تظل لها النصارى سجداً ... ولها بنو عمران أخلصت الولا .  
لو أنها قالت وقد مالت بهم ... سكرًا أَلست بربكم قالوا بلى .  
ونسب إليه أيضاً : من مجزوء الرمل .  
صبها في الكأس صرفاً ... غلبت ضوء السراج .  
طنها في الكأس ناراً ... فطفاها بالمزاج .  
قلت : لا يقال : طفاه ولكن أطفأه والرئيس يحاشى من ذلك .  
وينسب إليه الأبيات التي يقولها بعض الناس عند رؤية عطارده عند وقت شرفه ويعتقد أنها  
تفيد علماً وخيراً وهي : من الطويل .  
عطارده قد وا □ طال ترددي ... مساءً وصباحاً كي أراك فأغتما .  
وها أنت فامدني بما أدرك المنى ... وأحوي العلوم الغامضات تكرما .  
ووقني المحذور والشر كله ... بأمر مليكٍ خالق الأرض والسما